كلمة التحرير

رئيس التحرير/ أ.د. مجيب الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وبفضل عونه وتوفيقه، تطلّ *مجلة هلال الهند* البحثية الإلكترونية في عددها الثاني لعام ٢٠٢٥ (المجلد ٥ العدد ٢)) على قرائها ومتابعيها، وهي أكثر نضجًا وثباتًا في مسيرتها العلمية والثقافية التي بدأت قبل خمسة أعوام. لقد استطاعت المجلة، منذ صدورها، أن تحتل مكانة متميزة في المشهد البحثي العربي والهندي، بفضل ما قدمته من دراسات أصيلة جادّة، تمزج بين رصانة المنهج وثراء الموضوع، وتجمع بين أصالة التراث ورؤية الحداثة، وتؤكد أن التلاقي العلمي بين الشرق والغرب، وبين العرب والهنود، ما يزال قادرًا على إثراء الفكر الإنساني وتجديد مسالك المعرفة.

يأتي هذا العدد استمرارًا لذلك النهج، حافلًا ببحوث علمية متنوّعة تجمع بين التفسير والتراث، واللغة والبلاغة، والفكر والنقد، والفلسفة والتاريخ، والإبداع القصصي، لتعبّر عن روح التنوّع التي تمثّل جوهر رسالة *هلال الهند*.

يفتتح هذا العدد بدراسة نفيسة للدكتور محمد بن عبد الله الأطرش بعنوان *"الحافظ أبو عمرو ابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ): عصره وحياته الشخصية والعلمية"*، وهي دراسة تُعيد القارئ إلى أحد العصور الزاهرة في تاريخ العلم الإسلامي، وتُبرز سيرة علم من أعلام الأمة، جمع بين الفقه

والحديث والأصول والتفسير والنحو، فكان إمامًا في علمه، ورعًا في سلوكه، زاهدًا في دنياه، مخلصًا في طلبه ونشره للعلم.

تكمن أهمية هذه الدراسة الطويلة والعميقة في أنها لا تقتصر على التوثيق التاريخي أو السرد الترجمي، بل تتعدّاه إلى تحليل المدرسة المعنوية التي جسّدها ابن الصلاح في حياته؛ مدرسة قوامها الإخلاص في طلب العلم، والصدق في العمل به، والحرية الفكرية في النظر والاجتهاد، وهي القيم التي تحتاجها الأجيال المعاصرة في زمن طغت فيه المظاهر على الجوهر. إن القارئ، وهو يتأمل فصول هذه الدراسة، يجد فيها دروسًا عملية في صفاء النية وشرف العلم، وفي تربية النفس على الصبر والعزيمة والمروءة.

أما بحث الدكتور محمد أظهر *"الترجمات بين العربية والسنسكريتية: صفحة مشرقة من التبادل العلمي والثقافي"* ، فيعيد إلى الذاكرة حقبة ذهبية من تاريخ التواصل بين الحضارتين الهندية والعربية، حين كانت حركة الترجمة جسرًا متينًا عبرت عليه العلوم والمعارف. يسلّط الباحث الضوء على الدور الريادي الذي قام به العلماء العرب في ترجمة كتب الفلسفة والطب والفلك من السنسكريتية إلى العربية، وكيف ساهمت هذه الترجمة في بناء الحضارة الإسلامية. كما يتناول الأثر المتبادل بين اللغتين العربية والسنسكريتية في تشكيل المصطلح العلمي، مبرزًا دور شخصيات علمية مثل البيروني في بناء هذا الجسر الحضاري. ولا شك أن هذا البحث يذكّرنا بأن الترجمة كانت وما تزال أداة لتوحيد الفكر الإنساني وتقريب الشعوب.

ويأتي بعده بحث شريف الله غفوري حول *"دقة الانتماء اللغوي والثقافي بين الهنود وأهل الهند"* ، وهو بحث لغوي وتاريخي دقيق يعالج مسألة طالما أُهملت في الدراسات المعاصرة،

تتعلق بتمييز المصطلحات في الحديث عن المسلمين في الهند. يُبرز البحث كيف أن دقة اللغة ليست ترفًا علميًا، بل ضرورة ثقافية تصون هوية المجتمعات وتحفظ ذاكرة الشعوب. ومن خلال أمثلة لغوية وتاريخية، يُظهر الباحث كيف يمكن للغموض الاصطلاحي أن يؤدي إلى طمس الهوية الإسلامية للمسلمين الهنود داخل السياق الوطني الأوسع.

أما الباحثتان إيمان كريم جبار وبنين سعد حسن، فقد تناولتا في دراستهما *"مَنْ الشرطية في كتاب المواعظ العددية للعاملي"* تحليلًا نحويًا دقيقًا لأحد أساليب البيان العربي في النصوص الوعظية، كاشفتين عن البنية اللغوية المحكمة التي تعكس ترابط الفكر واللغة في التراث العربي، وكيف تتحوّل أداة شرط صغيرة إلى مفتاح لفهم العلاقات السببية والمنطقية في الخطاب التربوي والديني.

وفي سياق الفكر الإسلامي، يقدّم الباحث شفيق الرحمن بن ظل الرحمن دراسة فكرية عميقة بعنوان *"تفسير الجهاد في ضوء كتابات أبو الكلام آزاد"*، يتناول فيها رؤية هذا العالم والمصلح الهندي لمفهوم الجهاد في الإسلام، من زاويته الأخلاقية والإنسانية. يُظهر البحث كيف استطاع آزاد أن يوازن بين البعد الشرعي للجهاد ومقاصده الإصلاحية، في ضوء فهم حضاري يربط بين الدين والعدالة والمجتمع.

أما الباحث غوهر أحمد كمار فيأخذنا في رحلة فكرية ماتعة بعنوان *"رحلة العقل والإيمان: مصطفى محمود وشبهات اليسار"*، يرصد فيها التحوّل الفكري العميق الذي شهده الدكتور مصطفى محمود، من الفكر المادي إلى الإيمان الروحي، كاشفًا عن صراعه الداخلي مع الأسئلة

الكبرى للوجود، وعن مكانته بين رموز الفكر العربي الحديث الذين سعوا إلى التوفيق بين العلم والإيمان.

ويتناول الباحث سيد ذو القرنين بشير في بحثه البلاغي المقارن *"الافتتاح بالغزل التقليدي بوصفه مدخلًا للمديح النبوي في قصائد البردة الثلاث"*، تحليلًا فنيًا بديعًا لظاهرة شعرية راسخة في الوجدان العربي، مبرزًا كيف استطاع الشعراء الثلاثة – كعب بن زهير، والبوصيري، وأحمد شوقي – أن يحوّلوا الغزل من عاطفة بشرية إلى وسيلة بلاغية رفيعة تُفضي إلى مدح النبي ﷺ، جامعًا بين الحس الجمالي والنفَس الصوفي والولاء الروحي.

ويختتم هذا القسم البحثي الدكتور مجيب الرحمن بدراسته الموسومة *"دراسات ما بعد الاستعمار في النقد الأدبي العربي: المفهوم والتطبيقات"*، التي تتناول نشأة هذا الاتجاه النقدي وتطوره عربيًا، من خلال قراءة فكرية تتجاوز النقل إلى التفاعل، مبرزًا كيف أسهم هذا المنهج في إعادة النظر في علاقة الأدب بالسلطة والثقافة والهوية، وفي تحرير النقد العربي من هيمنة المرجعيات الغربية.

وفي قسم الإبداع القصصي، تقدم المجلة مجموعة من القصص العربية الأصيلة والقصص المترجمة من الأدب الهندي إلى العربية، تعكس ثراء التفاعل الأدبي بين اللغتين والثقافتين. وتتنوع موضوعاتها بين الوجع الإنساني، والأمل، والتأمل، والانبعاث، لتبرهن أن القصة ما زالت مرآة صادقة للحياة ومختبرًا للمعنى.

إن هذا العدد بما يضمّه من بحوث ودراسات وقصص يمثل استمرارًا لرؤية *هلال الهند* التي آمنت منذ تأسيسها بأن البحث العلمي ليس حكرًا على الجدران الأكاديمية، بل هو رسالة لبناء

الجسور بين الشعوب، وتأكيد على أن اللغة العربية في الهند لا تزال حيّة نابضة بالإبداع والبحث والتفاعل الحضاري.

نسأل الله أن يوفق الباحثين والقراء جميعًا لما فيه خدمة العلم والمعرفة، وأن تبقى مجلة *هلال الهند* منارة علمية تُنير العقول وتقرّب القلوب، وتربط الحاضر بمجد الماضي وآفاق المستقبل.

أ.د. مجيب الرحمن
رئيس التحرير
مجلة *هلال الهند* البحثية الإلكترونية